Dakwatuna: Jurnal Dakwah dan Komunikasi Islam
Vol. 8, no.1 (Februari 2022)

العلماء :دورهم الدعوي واقسامهم عند الامام ابو حامد الغزالي

Peran Dakwah dan Pembagian Ulama dalam Perspektif Imam Abu Hamid Al-Ghazali

Achmad Farid
Institut Agama Islam Syarifuddin, Lumajang
c.faried@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث العلمي إلى توضيح مفهوم العلماء ودورهم وأقسامهم عند الإمام أبو حامد الغزالي من كتابه الشهير "إحياء علوم الدين". في العصر الحالي للتقدم التكنولوجي ، هناك أزمة تتعلق بحقيقة وهوية العلماء. خاصة بالنسبة لعامة الناس ، يصبح من الصعب عليهم تحديدُ مفهوم "العلماء" الذين يستحقون أن يكونوا قدوةً وأسوةً يحتذى بهم. والعجيب أن يدعي اليوم العديدُ من الأفراد أنهم العلماءُ ، رغم ليس لديهم أي كفاءة كافية كالعلماء ، فكرية كانت أو سُلكية. تم الحصول لدى المدعين على الشهرة والأتباع ولكن عدم تطابقهم مع المعرفة الكافية والعلوم الدقيقة يؤدي إلى فساد الأمة وسيقود الناس في النهاية إلى هلاك وضلال. باستخدام منهج التصفح على المراجع والكتب خاصة من مؤلفات الإمام الغزالي ، يؤمل أن يتمكن هذا البحث العلمي المتواضع من الإجابة على الاهتمامات المذكورة أعلاها وأن يكون قادرا على التعرف على علامات العلماء الأخرة والتجنب عن العلماء السوء أو العلماء الدنيا.

الكلمات الرئيسية : علماء الأخرة ، العلماء السوء ، الإمام الغزالي

Abstrak

Artikel ini bertujuan untuk menjelaskan konsep pembagian ulama menurut Imam Al-Ghazali dalam kitab fenomenalnya Ihya' Ulumiddin, tak tekecuali, dalam aspek-aspek teoritis maupun metodologis dakwah pada ulama itu. Di era kamajuan teknologi saat ini, terjadi krisis tentang identitas ulama. Terutama bagi masyarakat awam, menjadi kesulitan tersendiri dalam menentukan ulama' yang pantas dijadikan panutan dan teladan. Tak jarang, dengan bermodalkan surban dan retorika yang bagus, ada beberapa oknum yang mengklaim diri sebagai ulama, namun tidak mempunyai kapasitas sedikitpun sebagai ulama, baik secara intelektualitas maupun secara moral prilaku. Kemasyhuran dan pengikut sudah didapatkan tetapi tidak diimbangi dengan keilmuan yang memadai pada akhirnya akan membawa umat pada jurang kesesatan. Dengan menggunakan metode literature riset, terutama dari kitb-kitab Imam Al-Ghazali diharapkan paper ini bisa

menjawab keresahan di atas serta mampu mengidentifikasi ulama' akhiroh dan mawas diri dari ulama' buruk dan berorientasi dunia.
Kata Kunci: Al-Ghazali, Dakwah, Ulama' Akhirat, Ulama' Buruk

المقدمة

العلماء يلعبون دورا عظيما في توحيد الأمة وترسيخ الوطنية من خلال دعوتهم.في بلدنا المحبوب الإندونيسيا المحروسة، يمكن استخدام الدعوة من قبل العلماء الإندونيسيين بطريقة ممتعة وأساليب عجيبة التي قد لانجد في الدول الأخرى.[1] من خلال هذه الطريقة والأساليب انتشر الإسلام انتشارا واسعا وقَبِله الناسُ دون عنف رغم اختلاف طبقاتهم الاجتماعية. واستمتع الشعب الإندونيسي بشيء من الاستقرار والأمان في وطنه.

في السنة ٢٠١٩ قبل انتخاب رئيس الجمهورية، الشعب على فريقين منهم من أيد السيد جوكووي ومنهم من أيد السيد فرابووا. وكذلك العلماء. ما بين الفترة ٢٠١٨ إلى ٢٠١٩ كانت الأحداث التي تؤلم القلوب وتؤذيها ، وهي التشاجر بين الفريقين المتعصبين. فبدأ التفرق يظهر بين أبناء الوطن. للأسف الشديد ، تلك الفرقة تجعل مؤيدي السيد جوكووي يكرهون العلماء الذين يؤيدون السيد فرابووا وكذلك العكس، وتبلغ هذه المشكلة إلى منع اقامة الدعوة في بعض الأماكن وطرد علمائه.

اليوم بعدما سهل على الناس التصفه على يوتيوب كل ما يريد مشاهدتهه من أناشيد وخطبة ودروس، سهل عليهم أيضا البحث عن العلماء. وهذا التقدم التكنولوجي رائع وجميل وكارثة في نفس الوقت، كيف لا يكون كارثة إذا كان العوام أخطؤوا في اختيار المدرسين والعلماء لعدم قدرتهم على معرفة العلماء الحقيقيين وبين العلماء المغرورين.[2]

من خلال هذا البحث العلمي المتواضع، سنعرف العلماء الحقيقيين عند الغزالي لنميز بين العلماء الحقيقيين من سقيمهم.

سيرة الإمام الغزالي

[1] Bambang Subahiri, *Pesan Simbolik Tradisi Sandingan Pada Masyarakat Pandalungan Di Desa Jenggrong Kecamatan Ranuyoso Kabupaten Lumajang.*(Dakwatuna: Jurnal Dakwah Dan Komunikasi Islam, 4 2018), 292-305.

[2] Abdul Kodir Jailani dan RioFabrrianur Rahman, *Kajian Semiotik Budaya Masyarakat: Nilai Keislaman dalam Tradisi Ter-ater di Lumajang*(Muharrik Vol 3 Tahun 2 2020) (https://doi.org/10.37680/muharrik.v3i02.460)

الإمام الغزالي مفكر مشهور وله تأثير كبير على المتأخرين ، رغم قصر عمره ترك لنا تأليفات نافعة.[٣] لُقّب بحجة الإسلام، والمسلمون تجاهه على فريقين :منهم يحترمه ومنهم يكرهه.[٤] والحقيقة أننا نجد من بيالغ في حقه أكثر من اللازم بقوله: "لو كان هناك نبي بعد رسول الله لكان الغزالي[٥]."

اسمه الكامل: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي،[٦] ولد عام ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م في مدينة الطوس منطقة خورسان الإيرانية.[٧] مدينة الطوس هي واحدة من مراكز المعرفة وأراضي بغداد التي قادها السلاجقة.[٨] وتوفي في طبرستان ، وهي منطقة في مدينة الطوس ، يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخر ٥٠٥ هـ الموافق ١ ديسمبر ١١١١ م ، وكان عمره حوالي ٥٥ سنة قمرية أو ما يعادل ٥٣ سنة شمسية.[٩]

وأما عن الاسم فهناك من ضبط زين الغزالي بالتشديد ومنهم دون ذلك. يقول ابن خليكان أن الغزالي بالتشديد هو الأصح لأنه المنسوب إلى غزّال ، وأن قراءة الغزالي بدون تشديد هي قراءة خاطئة ، لكنها الأكثر استخدامًا ومتداولا بين الناس[١٠].

كان والده رجلاً تقياً لا يجيد القراءة والكتابة ، رغم ذلك كان يحب العلم ومجالسة العلماء. كان لديه صديق صوفي. وقبل وفاته أوصى والده الصديقَ الصوفي برعاية الغزالي وشقيقِه أحمد وتعليمهما[١١].

عُرف الإمام الغزالي منذ الصغر بأنه طفل يحب العلم ويحب القراءة والتعلم. هذا لأنه يريد أن يصبح عالمِا ،[١٢] بعد وفاة والده ، أوفى صديقه الصوفي بوعده وذلك برعاية الغزالي وشقيقه أحمد وتعليمهما.[١٣] وأصبح هذا

---

[٣] سعاد حكيم ، إحياء علوم الدين في القرن الواحد والعشرين :كتابة معاصرة لموسوعة الغزالي : إحياء علوم الدين (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٤)، ١٠

[٤] يوسف القرضاوي ، الإمام الغزالي بيت ناقديه ومادحيه (بيروت : مؤسسة رسالة ، ١٩٩٤) ، ٨ –٩

[٥] كما نقله الأستاذ عادل عبد المنعم حينما يشرح عن مواقف العلماء المتأخرين تجاه الغزالي ، انظر أبو حامد الغزالي ، تهافت الفلاسفة تحقيق وتعليق عادل عبد المنعم (القاهرة : دار الطلائع ، دون سنة) ، ٧

[٦] صالح أحمد الشامي ، الإمام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المائة الخامسة (الدمشق : دار القلم ، ٢٠٠٢) ، ١٩

[7] Muhsin Manaf, Psyco Analisa Al-Ghazali, (Surabaya: Al-Ikhlas, 2001), 19.

[8] A. Saefuddin, *Percikan Pemikiran Imam Al-Ghazali* (Bandung: Pustaka Setia, 2005), 96.

[٩] سعاد حكيم ، إحياء علوم الدين في القرن الواحد والعشرين...، ١٠

[١٠] انظر إلى مقدمة كتاب الغزالي تهافت الفلاسفة تحقيق وتعليق عادل عبد المنعم...، ٦

[١١] السبكي ، الطبقات الشافعية الجزء ٦ (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، دون سنة) ، ١٩٣

[12] Yusuf al-Nassy dan Ali al-Farm, *Ensiklopedi Islam* Vol 5 (Jakarta: Ichtiar Baru Van Houve,1993), 26.

[١٣] صالح أحمد الشامي ، الإمام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المائة الخامسة...، ١٩

الأب الثاني هو معلمه الأول ، حيث عَرف الإمام الغزالي التقليد الصوفي منذ صغره. رغم أنه أدرك أهمية التصوف عمليا دقيقا في نهاية حياته[١٤].

عاش الغزالي مع والده الثاني بالتبني حياةً مليئة بالبساطة. لقد تعلم الإخلاصَ في المدرسة ، وهذا على الأرجح ما يجعل معرفته مفيدة وخالدة[١٥].

بسبب عدم قدرة والده بالتبني على تمويل الإمام الغزالي ، تم إلحاقه بمدرسة تقدم منحًا دراسية لطلابها ، خاصة أن الأموال التي قدمها والده البيولوجي قد نفدت. المعلم في هذه المدرسة يوسوف الناسي ، بعد تخرجه منها أكمل دراسته في مدينة جرجان ليدرس مع الإمام أبو نصر الإسماعيل ، يدرس المعارف العربية والفارسية والدينية.[١٦] بعد ذلك أقام في طوس ليكرر الدروس التي تعلمها في جرجان لمدة ٣ سنوات ، ثم ذهب إلى نيسابور ، وهناك درس في المدرسة النظامية بقيادة العلامة الكبير أبو المعالي الجويني (٤١٩). هـ – ٤٧٨ هـ)وهو من أبرز علماء الأشاعرة.[١٧]

تعلم الإمام الغزالي من الإمام الحرمين وحصل على الفقه وأصوله والمنطق والكلام. لازم حتى وفاة الإمام الحرمين عام ٤٧٨ هـ ، وبفضل ذكاء شديد وقدرة على الفهم أطلق عليه الحرمين لقب "بحر مغذق[١٨]."

بعد وفاة الإمام الحرمين لم يتعلم الغزالي من أحد سواه.[١٩] والمثير للدهشة أن الغزالي حصل على لقب الأستاذية في سن مبكر وهو في الثامنة والعشرين من عمره.[٢٠] بين سن ٢٨ إلى ٣٨ ، استمتع بأعلى مستوى من النجاح الأكاديمي في حياته المهنية. في عام ٤٨٤ هـ ، وعمره ٣٤ عامًا ، دعاه الملك للتدريس في جامعة النظامية. لقد أعجب به كثير من العراقيين لذكائه وبلاغته.[٢١] كان عظيماً لدرجة أن أبا بكر بن عربي قال: "رأيت مجلس الإمام الغزالي يحضره فيه ٤٠٠ عالم كبير [٢٢]."

---

[١٤] سعاد حكيم ، إحياء علوم الدين في القرن واحد والعشرين...،١١

[١٥] صالح أحمد الشامي ، الإمام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المائة الخامسة...، ١٩

[16] M. Yusron Asmuni, *Pertumbuhan dan Perkembangan Berfikir dalam Islam*, (Surabaya: Al-Ikhlas, 1994), 8-9.

[17] Abu Al-Wafa' al-Ghani>mi al-Tafta>zani, *Sufi dari Zaman ke Zaman*, (Bandung: Pustaka, 1979), 148.

[18] Ibid, 21

[١٩] سعاد حكيم ، إحياء علوم الدين في القرن واحد والعشرين...،١٢

[٢٠] المصدر السابق ...، ١٢

[٢١] ابن كثير ، بداية الهداية الجزء ١٢ (بيروت : مكتبة المعارف ، ١٩٧٧) ، ١٧٤

[٢٢] انظر إلى إبن عماد الحنبلي ، شذورات الذهب الجزء ١٤ (بيروت : لجنة إحياء البراث العربي ، دون سنة)، ١٣

النجاح الباهر الذي شعر به الغزالي لم يجعله هادئا مطمئنا. الفراغ الذي أصابه جعله يترك النظامية عام ٤٨٨ هـ ، وغادر بغداد للحج بعد أن ترك مجلس التعاليم لأخيه أحمد.[٢٣]

في قلبه ، سأل بقلق ما إذا كان المسار الذي سلكه حتى الآن صحيحًا أم لا؟ تنشأ هذه الشعور بعد دراسة علم الكلام. وجد اللاهوتيين والمدارس القائمة يلومون بعضهم البعض ويعاتبون بعضهم البعض. هذا البحث عن الهدوء والإطمئنان القلبي شرحه الإمام الغزالي في سيرة المنقذ من الضلال.[٢٤]

يستمر الغزالي البحث ، المحطة التالية هي الفلسفة. أثناء وجوده في بغداد ، بدأ يتعمق في الفلسفة. قرأ كتابي الفارابي وابن سينا حتى أتقن جميع المناقشات في الفلسفة. لذكائه ، قام بتأليف مقاصد الفلاسفة[٢٥] مما يدل على قراءته الواسعة للغاية[٢٦].

ومع ذلك ، بعد أن غوص الغزالي في الفلسفة ، اتضح أن هناك التباسات في تفكير الفلاسفة. فكتب كتابا هو " تهافت الفلاسفة ". في نقد الفلاسفة ، لا يسلك الغزالي مسلكا عشوائياً وغيرَ منطقي، وإنما قائم على الدليل والبرهان.[٢٧]

لطالما كان القلق يطارده ، فبدأ الإمام الغزالي في العثور على معرفة الحقيقة من خلال القلب أعني به الصوفية ، فلم يكن قد بلغ بعد نضج الإيمان عن طريق الصوفية بعد مغادرته بغداد للحج إلى مكة ، وبعد ذلك بدأ دراسة حياة الصوفية في سوريا ، وهي: في مسجد دمشق ، ثم انتقل إلى القدس وفلسطين للعزلة والتفكر.[٢٨]

بعد ذلك تحرك قلبه لأداء فريضة الحج ،[٢٩] وعندما انتهى من أدائه، عاد إلى موطنه الذي ولد فيه وهو مدينة طوس وهناك مارس وغرق في بحور العزلة والعبادة. لقد فعل هذه الممارسة لمدة ١٠ سنوات.[٣٠]

---

[٢٣] ابن خلكان ، وفيات الأعيان الجزء ٤ (بيروت : دار الصادر، ١٩٧٧) ، ٢١٦

[٢٤] الإمام الغزالي ، المنقظ من الضلال تحقيق د جميل صليبا و د كامل عياض (بيروت : دار الأندلس، ١٩٦٧) ، ٧١ – ٧٣

[٢٥] في هذا الكتاب قسمه الغزالي المباحث إلى ثلاثة أقسام : المنطق والفلسفة الإلاهية ثم الطبيعة. انظر الإمام الغزالي ، مقاصد الفلاسفة (القاهرة : طبعة المحمودية ، ١٩٣٦) ١

[٢٦] انظر إلى مقدمة كتاب الإمام الغزالي ، المنقظ من الضلال تحقيق د جميل صليبا و د كامل عياض...، ٩

[٢٧] عيسى عبد الله علي ، الفلسفة والتصوف في فكر أبو حامد الغزالي Dinika : Academic Journal of Islamic Studies , Volume 2 Number 2, May – August 2017, 250

[28] Hasan Langgulung, *Beberapa Pemikiran tentang Pendidikan Islam*, (Bandung: Al-Ma‟arif,1980), 107-108.

[٢٩] سعاد حكيم ، إحياء علوم الدين في القرن واحد والعشرين...،١٤

[30] Sudarsono, *Filsafat Islam*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2004), 63.

بإقناع حاكم زمانه ، فخر الملك (وزير نيسابور) ، أراد الإمام الغزالي العودة إلى التدريس في المدرسة النظامية في نيسابور عام ٤٩٨ هـ ، وكان يبلغ من العمر ٤٨ عامًا. و أن هذا العمل لم يستمر إلا لمدة عامين فقط لأن فخر الملك قُتل عام ٥٠٠ هـ ثم عاد إلى مدينة الطوس مرة أخرى حيث أسس مدرسة للفقهاء وزاوية واشتغل بالخلوة والتفكر حتى وفاته سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م ، بالنظر إلى حياة الإمام الغزالي في السيرة أعلاها ، يمكن ملاحظتها أنه كان يستخدم طوال حياته بالعلم والمعرفة والتصوف.[٣١]

مؤلفات الإمام الغزالي

إذا قمنا بتقسيم فترة حياة الإمام الغزالي على أساس مراحل التأليف ، فيمكننا تقسيمها إلى خمس مراحل رئيسية[٣٢]:

أ. مرحلة السنوات الأولى (من ٤٦٥ هـ – ٤٧٨ هـ)

ألف كتابين : المنخول في الأصول والتعليقة في فروع المذهب.

ب. المرحلة الأولى من التدريس (من ٤٧٨ هـ – ٤٨٨ هـ). من أشهرها :

البسيط.–الوسيط.–الوجيز.–خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر.–المنتحل في علم الجدل.–مقاصد الفلاسفة 487 – هـ.–تهافت الفلاسفة 488 – هـ.–معيار العلم، كتبها بعد «التهافت» وقبل سفره إلى دمشق.–فضائح–الباطنية، ٤٨٨ هـ.–الاقتصاد في الاعتقاد، ٤٨٨ هـ وقيل ٤٨٩ هـ وغيرها

ج. قام بتأليف الكتب في مرحلة العزلة والخلوة (من ٤٨٨ – ٤٩٩ هـ) من أشهرها :

إحياء علوم الدين، بين ٤٨٩ – ٤٩٥ هـ.–كتاب في مسئلة كل مجتهد مصيب، كتبه في دمشق.–جواب الغزالي عند عوة مؤيد الملك له – ٤٩٤ هـ.–جواب مفصل الخلاف.–جواب المسائل الاربع التي سألها الباطنية بهمدان.–المقصد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى، بين ٤٩٠ – ٤٩٥ هـ.–بداية الهداية، بين ٤٩٠ – ٤٩٥ هـ.–كتاب الوجيز في الفقة، صفر ٤٩٥ هـ.–جواهر القرآن وغيرها

د. – المرحلة الثانية في التدريس (من ٤٩٩ هـ – ٥٠٣ هـ) من أشهر الكتب ألفت في هذه الفترة هي :

---

[31] Ahmad Hanafi, *Pengantar Filsafat Islam*, (Jakarta: Bulan Bintang, 1991), 135-136.

[٣٢] عبد الرحمن البدوي ، مؤلفات الغزالي (كويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧) ١٦ – ١٧

المنقد من الضلال.–في عجائب الخواص.–غور الدور في المسئلة السريجية.–تهذيب الأصول.–حقيقة القولين.–أساس القياس.–المستصفى من علم الأصول، السادس من محرم سنة ٥٠٣ هـ حسب ابن الأثير.–الإملاء على مشكل الاحياء، في نيسابور سنة ٥٠٣ هـ.

هـ. مرحلة العام الماضي (من ٥٠٣ هـ – ٥٠٥ هـ)

الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة.–إلجام العوام عن علم الكلام، بين ٥٠٤ – ٥٠٥ هـ.

ومن خلال هذه المؤلفات تأثر بها الأجيال اللاحقة سواءا كان من المتقدمين أو المتأخرين، منهم جلال الدين الرومي ، وابن رشد ، وعطار ، والسعدي ، وحافظ ، والعراقي. و الإمام الغزالي هو السبب الرئيسي لتغلغل الصوفية في الشعر الفارسي وتوجيهه إلى الصراط المستقيم. تمت قراءة كتابه العظيم إحياء علوم الدين لدى المسلمين واليهود والمسيحيين على نطاق واسع وأصبح مرجعا لا يستغني عنه طالب العلم.[٣٣]

ج– تصنيف العلماء عند الإمام الغزالي في إحياء علم الدين

يناقش الإمام الغزالي في بداية كتابه إحياء علوم الدين عن العلم و كيفبة اكتساب المعرفة و فضائل العلماء عن سائر الخلق

بشكل عام يحتل العلماء مكانة مهمة جدًا في نظر الإسلام والمسلمين. العلماء مثل المرايا وهم في طليعة نشر الاسلام. عندما تكون هذه المرآة مشرقة ، تكون صورة الإسلام في عيون العالم مشرقة أيضًا[٣٤].

كلمة العلماء صيغة الجمع لكلمة العالم. فهم الأشخاص الذين يعرفون المعارف والعلوم . بالإشارة إلى مصطلحات العلماء في القرآن ، وخاصة ما ورد في سورة فاطر الآية ٢٧–٢٨ ، توضح أنها لا يوجد الفرق الكبير بين العلماء والخبراء في العلوم الدينية والعلوم العامة. شيء مثير للاهتمام ما وجدنا في كتاب "عباقرة العلماء" الذي يسرد العلماء الأكابر الذين ساهموا في بناء حضارة إسلامية

[33] A. Saefuddin, *Percikan Pemikiran Imam Al-Ghzali* (Bandung: Pustaka Setia, 2005), 105.

[٣٤] سعاد حكيم ، إحياء علوم الدين في القرن واحد والعشرين...،٦٥

رائعة. يصف الكتابُ العلماءَ المسلمين وأنهم صاروا مراجعَ في كل الفنون والعلوم كعلم الفلك والكيمياء والرياضيات والطب والعلوم العامة الأخرى.

و العلماء عند الإمام الغزالي هم أناس يكون طعامُهم وملبسهم وإقامتهم وأمورهم الأخرى المتعلقة بالحياة الدنيوية بسيطةً لا ترف ولا قيمة لها. انسجاما مع الغزالي طبق الإمام الشافعي أيضا هذا المبدأ و أنه لم يأكل قط حتى شبع منذ ١٦ سنة ، لأن الشبع يسبب النعاس ، ويزيد الوزن ، ويبلبل العقل ، ويجف القلب ، ويتكاسل عن العبادة.[٣٥]

يقسم الغزالي العلماء إلى قسمين ، أولهما علماء الآخرة ، والثاني علماء السوء أو علماء الدنيا.[٣٦] ونبه حجة الإسلام الغزالي على أهمية معرفة الفرق بين نوعين من العلماء، وهما علماء الآخرة و العلماء السوء ، لأنهما مثل الشرق والغرب أو السماء والأرض حيث يتباعدان و لايلتقيان.

والعلماء السوء أو علماء الدنيا وفقًا لرأي الغزالي هم أولئك الذين يستخدمون معرفتهم للبحث عن الملذات الدنيوية ، واكتساب القوة والجاه والمكانة المشرفة أمام المجتمع.[٣٧] هذا النوع من رجال الدين يتلقى تهديدات شديدة من عدة آيات وأحاديث. ومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه ":إن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه."وكارثة كبرى للعلماء حينما تموت قلوبهم ، وموت القلوب يؤدي إلى الاشتغال بالبحث عن الدنيا والغفلة عن الأخرة.

لماذا يُنظر إلى العلماء الذين تغريهم الدنيا والهوى على أنهم علماء؟ لأن أدنى مستوى من المعرفة والمنح الدراسية التي يمتلكوها يجب أن يفهموا أن الدنيا حقيرة فانية تافهة. انطلاقا من هذا المنطلق، حذر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين وأمرهم بالإيتعاد عن الدنيا كل الابتعاد. اللهم إلا إذا طلبوا الدنيا من أجل الأخرة.

في الواقع ، ليس الغزالي وحده هو من ينتقد العلماء السوء ، ففي العديد من الكتب والتراث الإسلامي ، يتم انتقاد علماء السوء أيضًا.مثل ما قدمه الإمام النيسابوري من رأي حيث قال أن العلماء السوء هم الذين يخدعون الناس العاديين العوام بعلمهم. وفي نفس الوقت ، يقول ابن عجيبة في كتابه تفسير البحر الديد في تفسير القرآن المجيد ، أن العلماء السوء هم من يجدون السهولة في الحصول على الجاه والمنصب بعلمهم وأنهم أحلوا كل الطرق المحرمة من أجل اشباع الهوى كقبول الرشاوى والغش والمكر والخداع.

---

[٣٥]نفس المصدر السابق

[٣٦]الإمام الغزالي ، إحياء علوم الدين تحقيق أبوالفيض الدمياطي أحمد بن علي (القاهرة : دار الغد الجديد ، ٢٠٠٥) ، ٧٧

[٣٧]نفس المصدر السابق ....، ٧٧

لذلك ، من أجل الابتعاد عن شر العلماء السوء كما في المقدمة أعلاها ، من المهم بمكان معرفةُ علامات علماء الآخرة أو العلماء الذين يستحقون اتباعهم.وفقا لرأي الغزالي فإن علماء الآخرة على الأقل لديهم العلامات الآتية.

أولاً ، لا يستخدم العلماء معرفتهم وعلومهم من أجل البحث عن لمعان الدنيا ومتاعها وزينتها. لأن كل إنسان يجب أن يفهم أن الدنيا متدنية للغاية ، تافهة وحقيرة. واعلموا أن العلم والدنيا متضادتان وأنهما كالضرتين ، عندما يمتلئ أحدهما ، يرتفع الآخر ، وبالتالي لا يمكن للعلم والدنيا أن تملأ قلب الإنسان في نفس الوقت[٣٨].

فالدنيا وكل ما فيها مغضوبة، أي مبعدة عن الله؛ لأنها تشغل عنه، وأن من كان اهتمامه بها فالخسارة مأواها إلا إذا اقترن بالعلم النافع الدال على الله وعلى معرفته، وطلب قربه ورضاه، وذكر الله وما والاه، مما يقرب من الله. فهذا هو المقصود من الدنيا؛ فإن الله إنما أمر عباده بأن يتقوه ويطيعوه، ولازم ذلك دوام ذكره كما قال ابن مسعود: تقوى الله حق تقواه: أن يذكر فلا ينسى، وإنما شرع الله إقام الصلاة لذكره، وكذلك الحج والطواف، وأفضل أهل العبادات أكثرهم لله ذكرا فيها. فهذا كله ليس من الدنيا المذمومة، وهو المقصود من إيجاد الدنيا وأهلها؛ كما قال تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون.

ثانياً: التوافق بين الأقوال والأفعال. لا يأمر العلماء الناس بالخير إلا قد فعلوه ، ولا ينهوا عن المنكر إلا قد تركوه[٣٩].

والذي نشاهد اليوم هذا التناقض الكبير بين الذي نسمعه من تصريحات وبين الواقع المعاش. فالذي يتحدث المنابر والمنصات البرلمانية عن العدل والمساواة والخير لجميع الشعب فهو في الواقع لا يبحث إلا عن التباهي بنفسه أمام الشعب بإظهارها في صورة حسنة , لذلك فلا يجب أن نغتر كثيرا بما نسمعه من خطب رنانة مليئة بالوعود الزائفة والأماني الكاذبة يلقيها علينا أشخاص تميزوا سلبا بجشعهم وجبروتهم وحبهم المفرط لذواتهم . يجب أن نعرف دائما أن الخبر في البلاغة كلام , والكلام يحتمل الصدق والكذب ومع الأسف نجد نسبة الكذب أكثر بكثير من نسبة الصراحة وهو ما يدل علي أن الكلام سهل ولكن الفعل غاية في الصعوبة.

[٣٨] نفس المصدر السابق، ٧٨

[٣٩] نفس المصدر السابق، ٨٢

ثالثًا: إن بؤرة اهتمامهم في طلب العلم هي العلوم النافعة في الدنيا والآخرة. حيث يبتعدون عن العلوم العقيمة المبتعدة أهلها عن ذكر الله [٤٠]

فطلب هذه العلوم من أعظم العبادات وأنفع القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، وقد تتعين على بعض الطلبة فيكون تحصيلها فرض عين عليهم إذا توجهوا إليها وكانوا مؤهلين لتعلمها وكانت الأمة محتاجة إليها ولم يوجد مؤهل للقيام بها غيرهم، ولا يستبعد أن يكون تعلم هذه العلوم فرض عين بالنسبة لهم.

رابعاً: الحياء في القول والفعل والبساطة في اللباس والسكن والميل إلى الزهد. [٤١]

والمطالع على كتب التاريخ وجد المؤرخين قد كتبوا تراجمَ العلماء ومناقبَهم وأذواقهم، فذكروا لنا ما كان يفضله كبار الأئمة والفقهاء من الألبسة والألوان والمآكل والمشارب والأثاث والمراكب وأنهو بسطوا فيها.

رغم ذلك لايهملون قيم النظافة والأناقة والجمال في ملابسهم وحياتهم الشخصية.. فهؤلاء بعيدون عن تعاليم وتوجيهات ديننا العظيم، والمؤمن الحق جميل المظهر، كما هو جميل الباطن، وتعاليم الإسلام تحث المسلم على أن يرتدي أنظف الثياب وأكثرها جمالا وجاذبية

خامسًا ، ابتعد العلماء عن الحكام. من الناحية المثالية ، لا يرتبط العلماء ارتباطًا وثيقًا بالسلطات والحكام.[٤٢] استعارةً لقول الغزالي ، فإن من وجد سبيلاً للهروب من الحاكم ، وجب عليه أن يسلك هذا الطريق. والسبب بسيط لأن الدنيا شهية ومغرية بينما مقاليد الدنيا في أيدي الحكام. لكن هذا الحكم لا يمكن تطبيقه عالميًا إلى كل العلماء ، ذلك بأن بعضهم استطاعوا قيادة أنفسهم وأمسكوا هواهم رغم قربهم من السلاطين والحكام . ولكن كإجراء وقائي ، من الأفضل للعلماء أن يبتعدوا عن السلطات والحكام. قال النبي:

وأشرار العلماء: من يأتى إلى الحكام ، وخير الحكام هم الذين يأتون إلى العلماء.

سادساً: لا يتسرع العلماء في الفتوى.[٤٣] هذه النقطة مهمة للاستقرار المتبادل بين المجتمع وأبناء الوطن. باعتبار أن للعلماء المكانة المقدسة في قلوب الناس وصاروا أسوة لهم ، فإن أقوالهم وأفعالهم مسموعة لدى الشعب. في سياق المجتمع الإندونيسي المتجانس ، إذا تم إصدار فتوى على الفور لجميع

[٤٠] نفس المصدر السابق، ٨٤
[٤١] نفس المصدر السابق، ٨٥
[٤٢] نفس المصدر السابق، ٨٨
[٤٣] نفس المصدر السابق، ٩٠

المشاكل التي تنشأ دون معرفة الموقف الدقيق للقضية ، فسوف يحدث الفوضى ويسبب عدم الاستقرار. وخاصة أن الفتاوى الصادرة تتعلق بقضايا حساسة مثل الفتاوى على طائفة أو فرق بأنها منحرفةٌ أو كافرة أو مبتدعة. لذلك لا عجب أن آذاننا مألوفة جدًا حيث تستخدم الفتاوى غالبًا كذريعة لارتكاب العنف والتعصب والفرقة بين أبناء الوطن.

سابعاً: ينصب العلماء تركيزهم الأساسي على العلوم المتعلقة بالقلب والمراقبة بحيث يشعرون بأن الله يراقب تحركاتهم دائماً . في كل فرصة وفي كل حين ، يؤكد الغزالي دائمًا على أهمية حراسة القلب. لأن القلب مثل جهاز التحكم عن بعد الذي يمكنه التحكم في جسم الإنسان بالكامل[٤٤].

ثامناً: المراعاة في تقوية الإيمان لأن الإيمان هو رأس المال الأساسي للدين[٤٥].

إن الإيمان يحدد للمؤمن خطواته وهو يسير على درب الحياة ويرسم له منهاجاً ويضع له برنامجاً يعيش عليه ويحذره من الوقوع في الأمور المحرمة التي تؤدي إلى الهلاك فتنحصر حركة المؤمن في مصالحه الدينية والدنيوية من بيته ومسجده وعمله ومنافعه وإذا دعي إلى شيء محرم فإنه يعرض عنه ويرفض الاستجابة له.

تاسعاً: يشعر العلماء دائماً بالحزن والإذلال أمام الله و لايتكبرون أمام الله. ولأن العلماء لديهم مكانة مرموقة في المجتمع ، إذا لم تتم إدارتها بشكل صحيح ، يُخشى أن تؤدي منزلة العلماء إلى المشكلة[٤٦]

فيا من أذل نفسه في طلب دنيا فانية، وأراق ماء وجهه لتحصيل حطام عما قليل يذهب، وعصا ربه فأذل نفسه وأهانها: أفق واسلك طريق العز واعلم أنه لا يكون العز إلا في طاعة الله والاستقامة على شريعته، واستحضر قول عمر: إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز في غيره أذلنا الله

عاشرًا ، ترتبط العلوم التي هي المحور الرئيسي للمناقشة بعلم الفعل والأشياء التي تحمي القلب من الشكوك

[٤٤] نفس المصدر السابق، ٩٢
[٤٥] نفس المصدر السابق، ٩٣
[٤٦] نفس المصدر السابق، ٩٧

حادي عشر: أصبح قلبه وضميره ركائز المعلم لكل علمه وأعماله. لذا فإن مصدر الحصول على المعرفة ليس كتاب فحسب بل يعتمد أيضًا على ضميره[٤٧].

ثاني عشر: يجنب العلماء الأشياء الجديدة أو البدعة التي لا أصل لها في الدين ويقاومونها بشدة . لأن عمل إبداعات جديدة في الأمور الدينية ممنوع منعا باتا. هذا يتعلق بنقاء التعاليم الدينية[٤٨].

اليوم لتعزيز سياسات الهوية التي تشمل الرموز الدينية مثل العلماء ، يجب أن يكون الجمهور أذكياءَ في تقييم العلماء الحقيقيين واختيارهم ويبتعدون عن الذين يتلاعبون بأنفسهم فقط باسم العلماء. ومن المهم أن نتذكر أن العلماء ليسوا توصية من الحكومة أو الشخصية السياسية ، بل هو لقب أعطاه الله لعبده الورع.

الخاتمة

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي من خلال كتابه "إحياء علوم الدين" ينقسم العلماء على أساس التوجه والسلوك إلى نوعين. علماء الأخرة والعلماء السوء (قبيح). وأكد الإمام الغزالي أن من يستحق أن يطلق عليه هذا اللقب أعني علماء الأخرة هم الذي يكون طعامهم وملبسهم وإقامتهم بالبساطة وليس الإسراف وعدم الإفراط. من ناحية أخرى ، فإن أولئك الذين يستخدمون معرفتهم للبحث عن الملذات الدنيوية ، والسعي وراء اهتماماتهم ، واكتساب القوة والمكانة المشرفة أمام المجتمع هم العلماء السوء. ولنمييز بين الاثنين ، يذكر الغزالي علامات علماء الآخرة وعددها ١٢ علامة ، وهي أنهم لا يستخدمون علمهم في البحث عن ملذات الدنيا ، والتوافق بين الأقوال والأفعال ، ومحور اهتمامهم في طلب العلم هو العلم النافع سواء كان في الدنيا أو الآخرة، وايضا بسيطة الكلام والفعل واللباس والسكن ، ويبتعدون عن السلطات والحكام ، ولا يتسرعون في الإفتاء ، فالعلم هو المحور الأساسي إلى القلب والمراقبة ، يسعون داما إلى تقوية الإيمان ،حيث يشعرون دائمًا بالحزن والحقير أمام الله ، فالعلوم التي يبحث عنها هي تتعلق بلأشياء التي تحرس القلبوب من الهواجس ، يصبح القلب

[٤٧] نفس المصدر السابق، ١٠١

[٤٨] نفس المصدر السابق، ١٠٢

والضمير ركائز المعلم لكل علم وأعمال ، وآخرها الابتعاد أو الابتعاد عن الأشياء الجديدة في الدين (بدعة).

المراجع

Dinika : Academic Journal of عيسى عبد الله علي ، الفلسفة والتصوف في فكر أبو حامد الغزالي Islamic Studies , Volume 2 Number 2, May – August 2017, 2

Asmuni, M. Yusron. *Pertumbuhan dan Perkembangan Berfikir dalam Islam*,Surabaya: Al-Ikhlas, 1994.

البدوي ، عبد الرحمن .مؤلفات الغزالي .كويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧.

الغزالي ،أبو حامد. إحياء علوم الدين تحقيق أبوالفيض الدمياطي أحمد بن علي .القاهرة : دار الغد الجديد ، ٢٠٠٥

_____. مقاصد الفلاسفة . القاهرة : طبعة المحمودية ، ١٩٣٦.

_____. المنقظ من الضلال تحقيق د جميل صليبا و د كامل عياضز بيروت : دار الأندلس، ١٩٦٧ .

_____. تهافت الفلاسفة تحقيق وتعليق عادل عبد المنعم . القاهرة : دار الطلائع ، دون سنة.

حكيم ، سعاد. إحياء علوم الدين في القرن الواحد والعشرين : كتابة معاصرة لموسوعة الغزالي : إحياء علوم الدين . القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٤ .

Hanafi, Ahmad .*Pengantar Filsafat Islam*.Jakarta: Bulan Bintang, 1991.

الحنبلي ، إبن عماد. شذورات الذهب الجزء ١٤ . بيروت : لجنة إحياء البراث العربي ، دون سنة

ابن كثير . بداية الهداية الجزء ١٢. بيروت : مكتبة المعارف ، ١٩٧٧.

ابن خلكان. وفيات الأعيان الجزء ٤. بيروت : دار الصادر، ١٩٧٧.

Jailani, Abdul Kodir dan Rio Febriannur Rachman, *Kajian Semiotik Budaya Masyarakat: Nilai Keislaman dalam Tradisi Ter-ater di Lumajang*. Muharrik Vol 3 Tahun 2 2020.

Langgulung, Hasan. *Beberapa Pemikiran tentang Pendidikan Islam*. Bandung: Al-Ma"arif,1980.

Manaf, Muhsin. *Psyco Analisa Al-Ghazal*i. Surabaya: Al-Ikhlas, 2001.

Nassy (al), Yusuf. dan Ali al-Farm, *Ensiklopedi Islam* Vol 5 .Jakarta: Ichtiar Baru Van Houve,1993.

القرضاوي ، يوسف. الإمام الغزالي بيت ناقديه ومادحيه . بيروت : مؤسسة رسالة ، ١٩٩٤.

الشامي ،صالح أحمد الإمام. الغزالي حجة الإسلام ومجدد المائة الخامسة . الدمشق : دار القلم ، ٢٠٠٢.

Saefuddin, A. *Percikan Pemikiran Imam Al-Ghazali*. Bandung: Pustaka Setia, 2005.

السبكي . الطبقات الشافعية الجزء ٦ . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، دون سنة .

Subahri, Bambang. Pesan Simbolik Tradisi Sandingan Pada Masyarakat Pandalungan Di Desa Jenggrong Kecamatan Ranuyoso Kabupaten Lumajang. Dakwatuna: Jurnal Dakwah Dan Komunikasi Islam, 4 2018.

Sudarsono, *Filsafat Islam*. Jakarta: Rineka Cipta, 2004.

Saefuddin, A. *Percikan Pemikiran Imam Al-Ghzali*. Bandung: Pustaka Setia, 2005.

Tafta>zani (al), Abu Al-Wafa'. *Sufi dari Zaman ke Zaman*. Bandung: Pustaka, 1979.